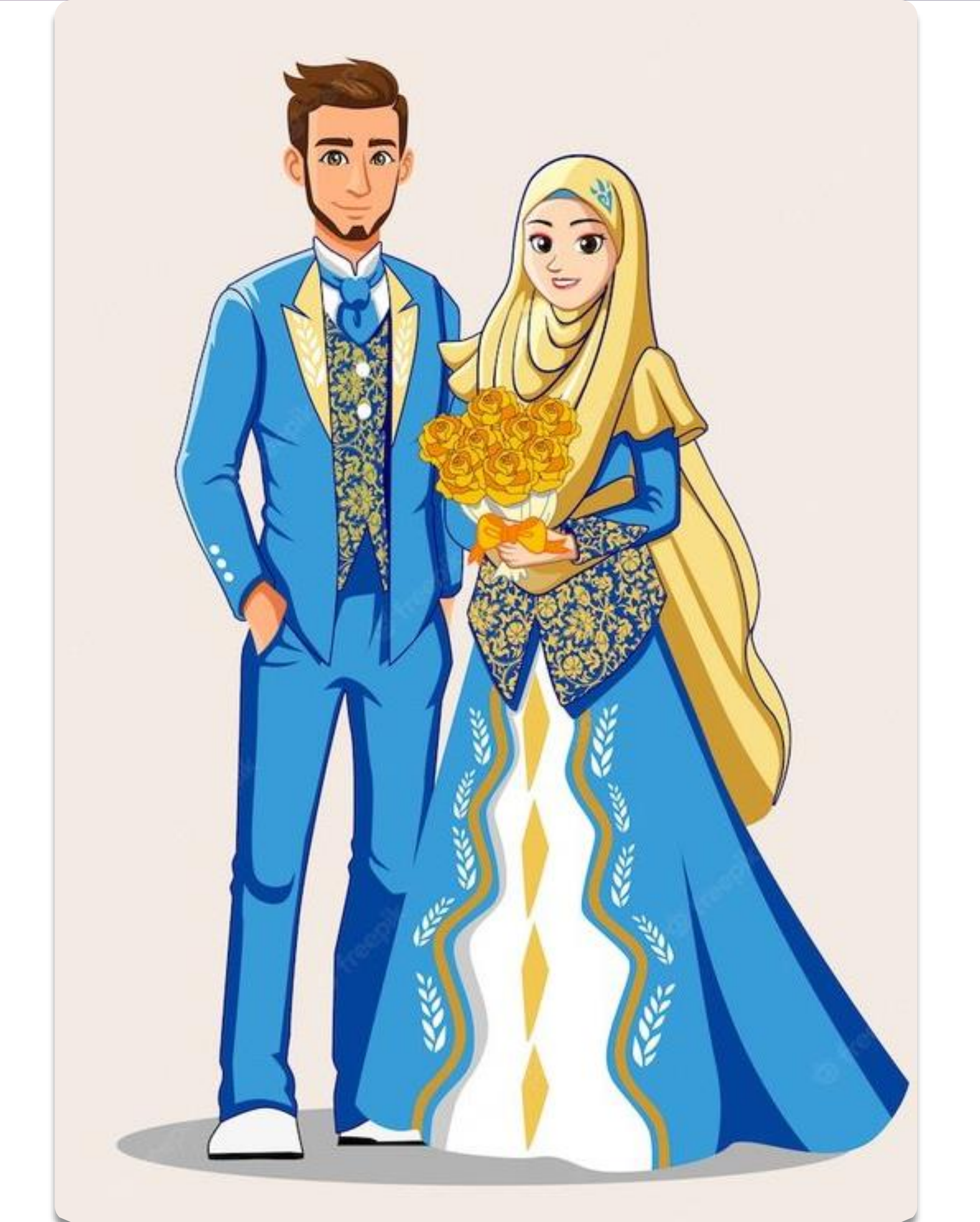
الدورة التأهيلية للحياة الزوجية

أ. د. صلاح أبو الحاج



تعدد الأفهام

الفهم المعاصر

تقديم أفهام عجيبة غريبة (الأفهام الشاذة)

ترك الحرية بإلزام الأفراد والمجتمعات بها

الفهم الإسلامي

المتفق عليه

اختلاف الرّجال والنّساء في الأحكام، وتعدد الزّوجات، وثبوت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين، ووجود القوامة للرجل، ومعرفة حق الزوج في التّأديب الشّرعي، وكبيرة الزنا، وحرمة كشف المرأة لغير الوجه والكفين، وحظر سفر المرأة بغير محرم، وحرمة الاختلاط المحظور بين الرّجال والنّساء، وجواز العقد للنكاح على الصّغير والكبير، ولزوم النّفقة على الرجل، وأحقية الزّوج في الطلاق، وإثم الزوجة إن امتنعت عن فراش زوجها بغير حق، وأحقية المرأة بالمهر، وبشاعة اللواط، وشناعة السّحاق، وحظر التّحول الجنسي

(مسلم صالح)

لا يفعلها

(فاسق)

فعلها معصية وكبيرة إن لم يستحلها

(كافر أو ضال مضل)

يكفر أو يخشى عليه الكفر من فعلها مستحلاً لها

المختلف فيه

فعل المسلم الموافق لأحدِ المذاهب المعتبرة لا يُنكر عليه فيه

كيف نستعد للزواج؟

بالتربية النفسية والقلبية واللسانية

- القُربُ من الله تعالى يصحّح نظرتنا للحياة الزّوجية
  - لا يبقى الزواج غايتنا وهدفنا، وإنما وسيلة لتحقيق رضا الله تعالى
  - نزهد في الدّنيا، ولا نلهث وراء شهواتنا
  - ندرك حقارة الدّنيا ؛ لأن أبرز الوسائل في حلّ المشاكل هو التّغافل والتّجاوز
- النقص يعترينا {وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا}
  - اهتمامنا في ترقية سلوكنا ومتابعة ذلك
  - شعورنا بالنّقص الدّائم في أنفسنا
  - معرفة أن كل ما يحدث في حياتنا سببه ذنوبٌ منا



كيف تستعد المرأة للزواج؟

كيف تستعد المرأة للزواج؟

إتقان عمل البيت

وظيفة المرأة الرئيسية في الحياة هي: أنّها زوجة وأم، وكلّ ما عداه من أعمال لها من طب أو هندسة أو غيرها شيء زائدٌ

فهم الزّوج والحياة الزّوجية

الزوج مختلف عن الأخ في كيفية التّعامل بالنّدية

مدار سعادة الزّوجة في حياتها بقدر احترامها لزوجها وتقديرها له

كوني له أمةً يكون لك عبداً

بقدر طاعة المرأة لزوجها وتقديرها له تكون طاعته لها واحترامه لها

لا تقوم الحياة الزّوجية على النّدية والمعاندة والمكابرة، وإنّما على الطّاعة والتّأدب والتّلطف والاحترام

أن تتمسك بأنوثتها

أنوثتها سر قوتها «لعن النَّبيُّ المخنثين من الرِّجال، والمترجّلات من النِّساء»

أن تُعظّم زوجها

عليه مدار حياتها (فكما أنّ المرأةَ تُحبّ أن تُمدح بجمالها فالرجل يحبُّ أن يُمدح بعظمته ومكانته).

الرّجل مختلفٌ عن المرأة في عامّة صفاته وأحواله

القوامة في البيت للزّوج

{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}، فتدرك أنّها تابعة لزوجها في تصرُّفاتها، فلا تتقدَّم عليه، ولا تكسر كلامه

كيف يستعد الرّجل للزّواج؟



كيف يستعد الرّجل للزّواج؟

فهم الزّوجة والحياة الزّوجية

قاعدة مُعاملة الزوج لزوجته في إعطائها حقَّها أن يُعاملها كما يُحبُّ أن تُعامَلَ أُخته وابنته

«استوصوا بالنساء خيراً»

القدرة على كسب المال

كما أنَّ رأس مال المرأة جمالها وحُسنها ولطفها، وبه تُطلب وتَتزوّج ويُنفق عليها ويَحصل لها البيت والولد، فكذلك رأس مال الرجل بِجدِّه واجتهاده، وترتقي مكانته بقدر ذلك

قاعدتي بناء الحياة

- استخلاف الإنسان لإعمار الأرض
- حرص الإسلام على بناء مجتمع طاهر نقي

القاعدة الأولى: حكمة الله اقتضت خلق الأرض وإرادة إعمارها بجعل بني الإنسان خلائف فيها:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}

بيَّن تعالى أن السكن والاستقرار والراحة يكون بالتقاء الجنسين

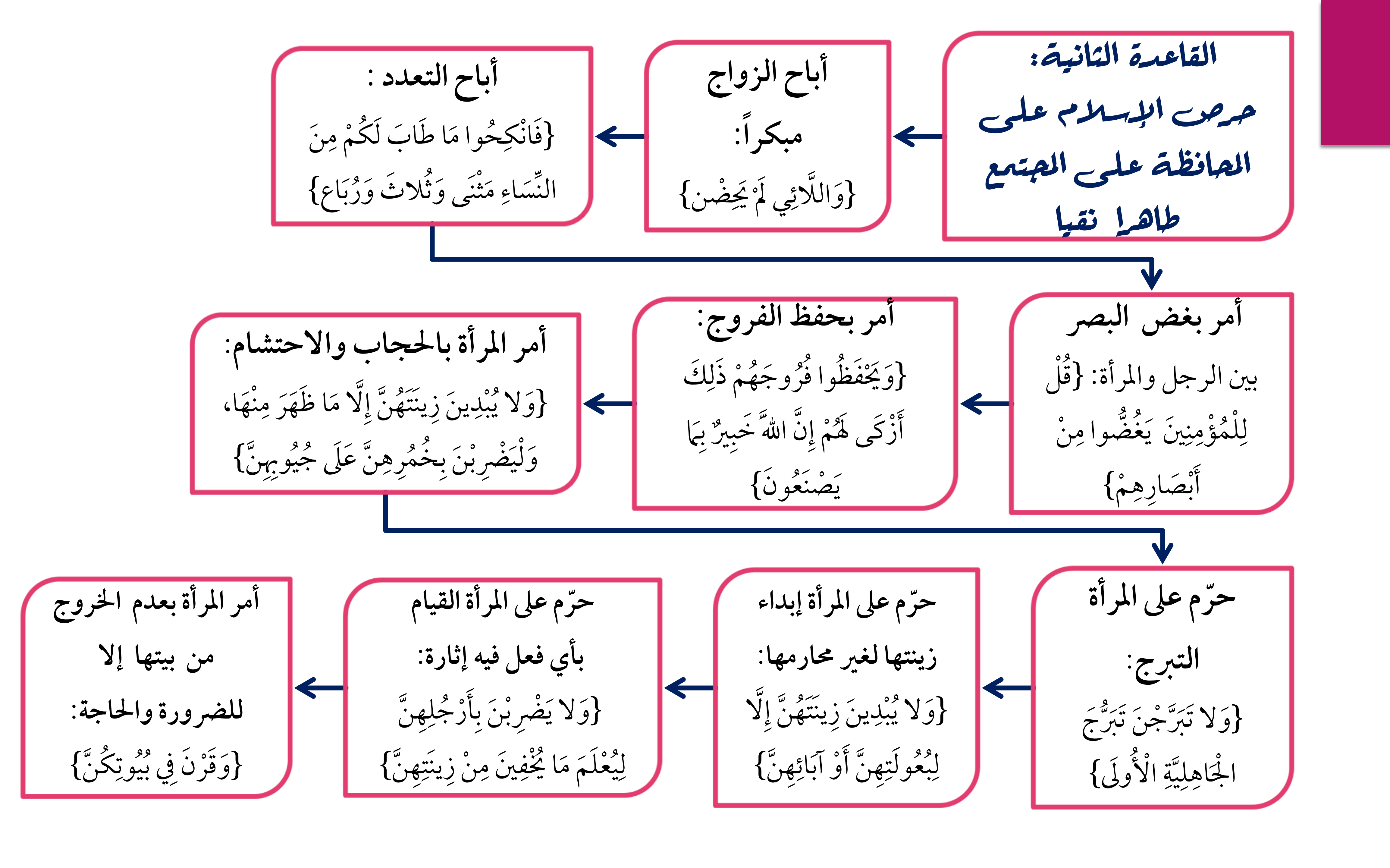
{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}

عبَّر عنهما جل جلاله بالنفس الواحدة

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ}

عد النساء من الشهوات المحبوبة للرجال

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ}


القاعدة الثانية:
حرص الإسلام على المحافظة على المجتمع طاهرا نقيا
أباح الزواج مبكراً:
{وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ}
أباح التعدد :
{فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاث وَرُبَاع}
أمر بغض البصر
بين الرجل والمرأة: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}
أمر بحفظ الفروج:
{وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}
أمر المرأة بالحجاب والاحتشام:
{وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}
حرّم على المرأة التبرج:
{وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}
حرّم على المرأة إبداء زينتها لغير محارمها:
{وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ}
حرّم على المرأة القيام بأي فعل فيه إثارة:
{وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ}
أمر المرأة بعدم الخروج من بيتها إلا للضرورة والحاجة:
{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}



النّظرة الشّرعية للعلاقة بين الجنسين قبل الزّواج

صور التواصل بين الرجل والمرأة

الشيوعية

الإباحية المطلقة

فلا تمنع المرأة نفسها

من أي رجل

الرأسمالية

تتصل المرأة

مع أي رجل برضاها

الإسلام

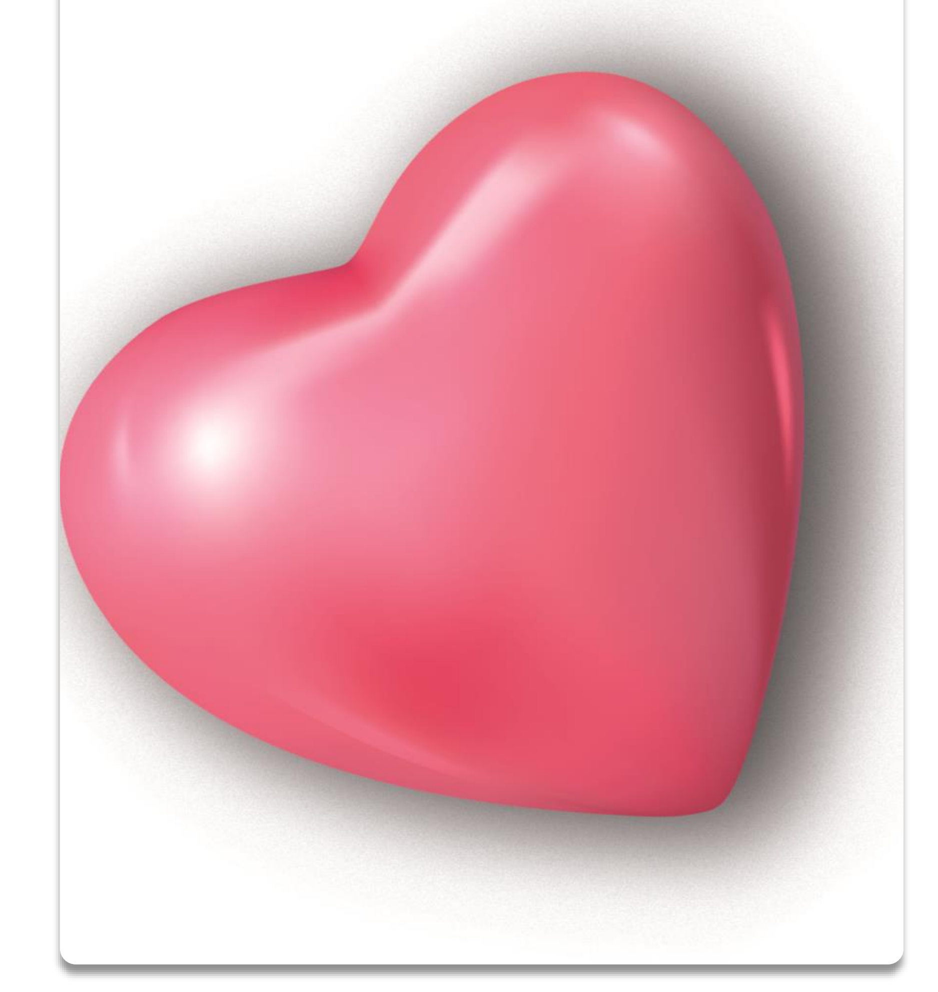
* لا بُدّ من عقدٍ بينهما يحفظ حقّها وحقّ الأولاد
* الاتصال بينهما يترتب عليه أولاد وتربية صحيحة لهم
* تقديم المرأة نفسها للرجال بلا مقابل ظلم كبير لها

الحب

لا يكون إلا بعد تمام معرفة المحبوب (وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بعد الزواج)

قال الغزالي

«إنه لا يتصوَّر محبة إلا بعد معرفة وإدراك، إذ لا يحب الإنسان إلا ما يعرفه...».





حديث:
«مَن عَشِقَ وكتم
وعفّ ومات، فهو
شهيد»
الحب أمر خفي
لا يمكن لأحد
أن يطلع عليه
سدّاً لذريعة
التلاعب
خشية انتهاك
أعراض الناس
فيه تعليق
لطرف بآخر
فيه صرف
للخطّاب عن
التقدم لهذه
الفتاة
لا فائدة حقيقية
من التصريح به؛
لاحتمال عدم
الزواج

حديث: «انظر إليها فإنّه أجدر أن يؤدم بينكما» حتى يتحقق المعنى: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»

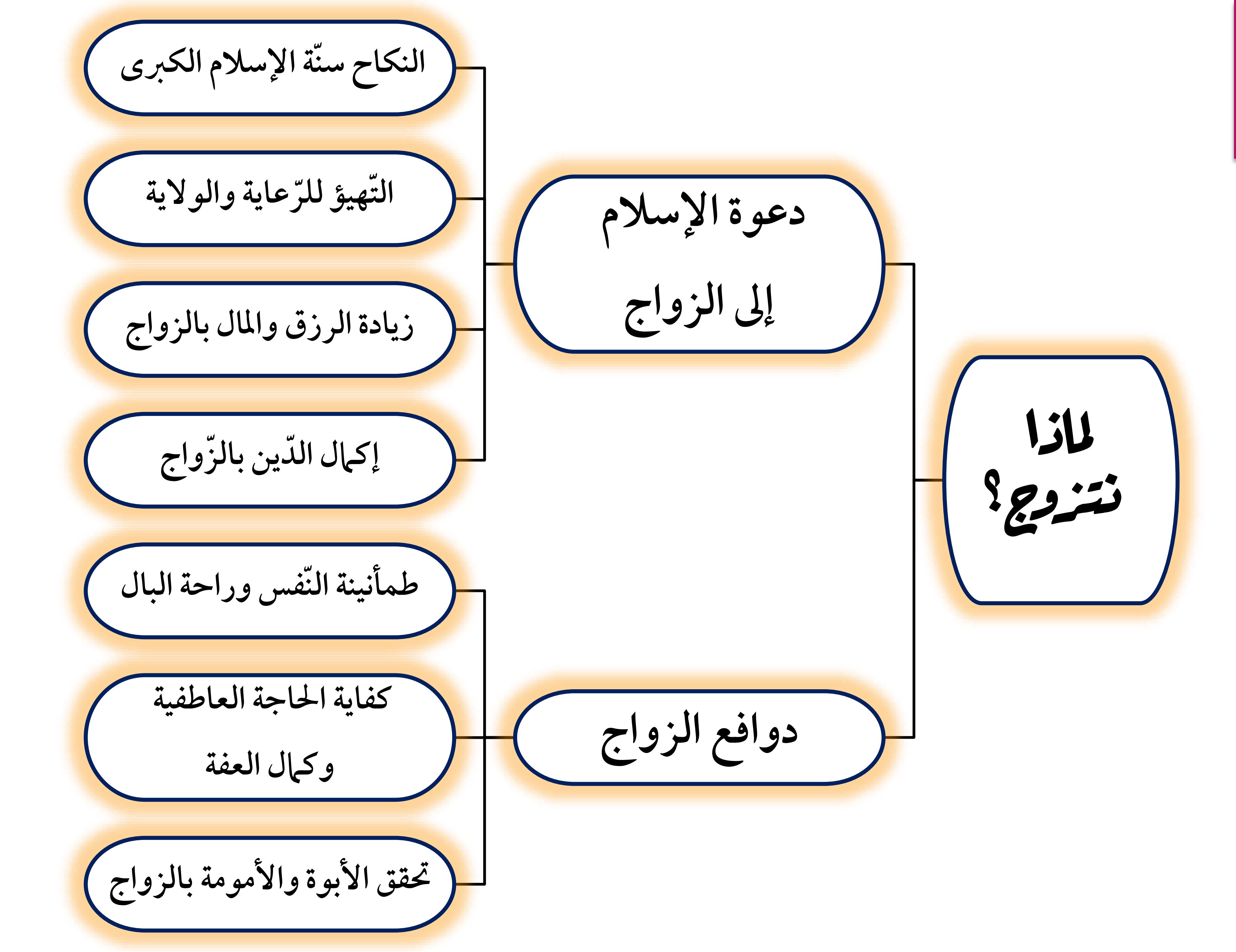
قال عمر بن الخطاب لامرأة خاصمت زوجها إليه وصرحت له بأنها لا تحبّه: «إذا كانت إحداكن لا تحب الرجل منّا فلا تخبره بذلك، فإن أقلّ البيوت ما بني على المحبّة، وإنّما يتعاشر الناس بالحسب والإسلام»

علية بنت المهدي أخت هارون الرشيد: «تحبّب فإن الحبّ داعية الحب»، فإنه في معنى قول النبي: «العلم بالتعلم والحلم بالتحلم»

محمد رشيد رضا: «نوط السعادة الزوجية بتعارف الزوجين قبل الزواج وعشق كل منهما للآخر هو رأي أفين ـ أي ناقص ـ أثبت الاختبار بطلانه وإن تحابّ الشبيبة فإنه لا ثبات له بعد الزواج غالباً، بل كانت العرب تقول: إن الزواج يفسد الحبّ».

لماذا نتزوج؟





لماذا نتزوج؟
دعوة الإسلام إلى الزواج
النكاح سنّة الإسلام الكبرى
التّهيؤ للرّعاية والولاية
زيادة الرزق والمال بالزواج
إكمال الدّين بالزّواج
دوافع الزواج
طمأنينة النّفس وراحة البال
كفاية الحاجة العاطفية وكمال العفة
تحقق الأبوة والأمومة بالزواج

الأول: النكاح سنّة الإسلام الكبرى

- يُسَنّ التّزوج في حالة الاعتدال
  - «مَن أَحبَّ فطرتي فليستنَّ بسُنتي، ومن سُنَّتي النكاح»، (أربعٌ من سنن المُرسلين :الحناء، والتعطر، والسِّواك، والنكاح)
- يعجِّل بالزَّواج للقادر عليه، تحقيقاً للسُّنة، وحفظاً لنفسه
  - «مَن قدر على أن ينكح فلم ينكح فليس منّا»
- يصوم إن لم يقدر على التّزوج
  - «مَن كان ذا طَول منكم فليتزوج، ومن لا فليصم فإن الصوم وجاء قاءه للعرق»
- يستجيب لأمر الله تعالى بالزواج، بأن يتزوَّج المرأة الصالحة
  - {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ}
- لا تُمنع المرأة من الرّجوع لزوجها إن تحقَّق التراضي بينهما
  - {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ}
- النكاح من أعظم السّبل لمرضاة الله تعالى بتحقيق السّنة والابتعاد عن المعاصي وحفظ النفس وتحمل المسؤولية
  - «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة»

الثاني:

زيادة الرزق والمال بالزواج

* ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.
* «انكحوا النساء، فإنّهنّ يأتينكم بالمال».



الثالث: التّهيؤ للرّعاية والولاية

يتحمَّل مسؤوليته الحياتية، ويبدأ بالجدية فيها

«ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... الرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم»

يجاهد نفسه ويروضها بالرّعاية والولاية للقيام بحقوق الأهل، والصبر عليهم واحتمال الأذى منهم

«إنّك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك»

الرابع: إكمال الدّين بالزّواج

أن يستعين الله تعالى على نصفه دينه بالزَّواج

«مَن رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني»

أن يستكمل الرجل والمرأة دينه إن كان الزواج خالصاً لوجهه الكريم

«مَن أعطى لله، ومنع لله، وأحبّ لله، وأبغض لله، وأنكح لله فقد استكمل الإيمان»

دوافع الزواج

* الدافع الأول: طمأنينة النّفس وراحة البال
* الدافع الثاني: كفاية الحاجة العاطفية وكمال العفة
* الدافع الثالث: تحقق الأبوة والأمومة بالزواج



الدافع الأول: طمأنينة النّفس وراحة البال

قال ابن عباس: «لا يتم نسك الناسك حتى يتزوّج»

تطمئن نفسه ويستقر باله بالزّواج؛ ليؤدي عباداته على تمامها

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}

يُحقِّقَ الاستقرار الحياتي والسّكينة

يفرغ قلبه من تدبير المنزل، والتّكفل بشغل الطبخ، والكنس، والفرش، وتنظيف الأواني، وتهيئة أسباب المعيشة

* «لكل عامل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى»
* «حُبِّب إليّ النساء والطيب»

يروح نفسه، ويؤنسها بالمجالسة، والنظر، والملاعبة؛ إراحةً للقلب، وتقوية على العبادة

«لم ير للمتحابين مثل النكاح»

يصل الرّجل والمرأة إلى من يرغب

{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ}

الأزواج قرّة أعين لبعضهما

الدافع الثاني: كفاية الحاجة العاطفية وكمال العفة

يحفظ نفسه من الفجور بالزواج

قال عمر: «لا يمنع من النكاح إلا عجز أو فجور»، «ما من صباح إلا وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال»

يكفي حاجته من الجماع

* «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذو لبّ منكنّ». * قال الجنيد: «أحتاج إلى الجماع كما أحتاج إلى القوت».
* «إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها، فإنّ ذلك يردُ ما في نفسه»

يحصّن نفسه من الشّيطان، وكسر التَّوقان

«يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنّه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنّه له وجاء»

يحصّنَ فرجَه ويَغضَّ بصرَه

«مَن تزوَّجها لم يتزوجها إلاَّ يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه»

يَخرج نفسه من مذمة العزوبية

قال ابن مسعود: «لو لم يبق من عمري إلا عشرة أيام لأحببت أن أتزوج لكيلا ألقى الله عزباً»

يتعفَّف ويَسعى للفضيلة

«لا يخلون أحدُكم بامرأةٍ إلا مع ذي محرم»

الدافع الثالث: تحقق الأبوة والأمومة بالزواج

يطلب الولد

يرغب بكثرة الولد طلباً لمحبّة النبي في تكثير أمته ومباهاته بهم

«تزوجوا الولود الودود، فإني مكثر بكم الأمم»

يطلب التبرك بدعاء الولد الصالح

«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»

يطلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله

«ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم»


كيف تختار
شريك
حياتك؟

ما هي
أكمل الصّفات
في الزوجة؟




أكمل الصفات في الزوجة
الصّلاح
الحسب والنسب
حسن الخلق
الطّاعة
سارة لزوجها
العفة
الأمانة
البكارة
الولود
حُسن
بأمور البيت
الجمال
قلّة الغيرة
تيسير المهر والنفقة
التّدبير
زيادة الإيمان
الحياء
الوعي والثقافة
النّظافة والأناقة

الصفة الأولى: الصلاح

- «أربع من السعادة: **المرأة الصالحة**، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهني، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء».
- «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من **زوجة صالحة**».
- «فاظفر بذات الدين تربت يداك» .
- «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا **المرأة الصالحة**».
- «مثل **المرأة الصالحة** في النساء كمثل الغراب الأعصم، قيل: يا رسول الله، وما الغراب الأعصم؟ قال: الذي إحدى رجليه بيضاء».
- «لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهنّ أن يرديهن، ولا تزوجهنّ لأموالهنّ فعسى أموالهنّ أن تطغيهن، ولكن تزوجهنّ على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل».

طرق زيادة الصلاح للمرأة

المحافظة على عباداتها من صلاة وصيام كفرائض

زيادة نصيبها من النوافل، فلا تترك السّنن الراتبة للصلاة، وتضيف عليها بقدر طاقتها

المحافظة على أذكارها صباحاً ومساءً وبعد الصلوات وتُكثر من الدّعاء واللجوء لله

المحافظة على وردها اليومي من القرآن، وتزيد فيه بقدر استطاعتها

شغل كل أوقاتها بالخيرات وفعل المعروف

الاهتمام بصفاء القلب وخلوه من الأمراض من خلال متابعة دروس التزكية

الاهتمام بتعلّم أحكام دينها، حتى يكون عملها على وفق الشرع

هجر المعاصي الظاهرة للجوارح، فلا تفعل شيئاً منها عن قصد،

ملازمة الأخلاق الكريمة، والحرص على تخلّقها بها بكل جهدها

تجنب مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات إلا فيما فيه نفع ظاهر

الصفة الثانية: الحسب والنسب

صفة النسب من أهم الصفات، حتى تكاد أن تكون بمثابة الأم لسائر الصّفات؛ لتفرّعها عليها، والدّين هو الأب، وسائر الصّفات مندرجة تحتهما ومتأثرة بهما

نسب المرأة يمنعها من الانشغال بسفاسف الأمور، ومن السّلوك الرديء، والألفاظ البذيئة، نظرها للمعالي وسبيلها إليه كله فضائل

«خير نساء ركبن الإبل: صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يد»

«تَخَيَّروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وأَنكحوا إليهم»

الصفة الثالثة: حسن الخلق

«تُنكح المرأة على إحدى خصال ثلاث: تُنكح المرأة على مالها، تُنكح على جمالها، تُنكح على دينها، فعليك بذات الدّين والخُلق تربت يمينك»

قال عمر: «ما استفاد رجل بعد إيمان بالله خيراً من امرأة حسنة الخلق، ودود ولود، وما استفاد رجل بعد الكفر بالله من امرأة سيئة الخُلق، حديدة اللسان، ثم قال: إنَّ منهن غنماً لا يحذى منه، وإنّ منهن غلالاً يفدى»

قال ابن عمرو: «ألا أخبركم بالثلاث الفواقر: إمام جائر إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، وجار سوء إن رأى حسنة غطّاها وإن رأى سيئة أفشاها، وامرأة السوء إن شهدتها غاضبتك وإن غبت عنها خانتك»

قال الغزالي: «إذا كانت بذيئة اللسان سيئة الخلق كافرة للنّعم، كان الضرر منها أكثر من النّفع»

قال بعض العرب: «لا تنكحوا من النساء ستة: لا أنانة، ولا منّانة، ولا حنّانة، ولا تنكحوا حدّاقة، ولا برّاقة، ولا شداقة. أما الأنانة: فهي التي تُكثر من الأنين والتشكي وتعصب رأسها كلَّ ساعة، فنكاح المارضة أو نكاح المتمارضة لا خير فيه. والمنانة: التي تمنّ على زوجها، فتقول: فعلت لأجلك كذا وكذا. والحنانة: التي تحنّ إلى زوج آخر أو ولدها من زوج آخر. والبراقة: تحتمل معنيين: أحدهما: أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزيينه ليكون لوجهها بريق محصل بالصّنع، والثاني: أن تغضب على الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتستقبل نصيبها من كل شيء. والشداقة: المتشدقة الكثيرة الكلام»

وسائل تحصيل الأخلاق للمرأة

الصّحبة الطّيبة لكرام الناس بحيث نستفيد منهم الألفاظ الطيبة والسلوك الجميل

القراءة في كتب الأخلاق والسّلوك والتزكية

سماع المحاضرات والدروس والدورات فيها

الحرص الشّديد على تحصيلها والتقاطها حيث سمعتها أو رأتها

الاقتداء بالنبي وأصحابه الكرام وعلماء الأمة وأئمة الإسلام

الصفة الرابعة: الطاعة

«قيل: يا رسول الله، أي النساء خير؟ قال: التي تسرّه إذا نظر وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره»

«ألا أخبركم بخير ما يُكنز المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرّته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته، وإن أقسمَ عليها أبرته، وإن غابَ عنها حفظته في نفسها وماله»

صور طاعة الزوجة لزوجها

- إن طلبها للفراش
- في القيام بواجبات البيت على وفق رغبة الزوج
- في القيام بواجبات الأولاد بإرشاد الزوج
- في شراء ما يلزم من لباس وطعام
- في الخروج والزيارة
- في العلاقة مع غير المحارم والأرحام

الصفة الخامسة: سارة لزوجها إن نظر إليها

- الاهتمام بصورتها وخلقتها، فتعتني بجسمها ووجهها وشعرها، بحيث لا يرى الزّوج منها ما يكره، ولا تبخل في ذلك في وقت أو مال
- العناية بملابسها ونظافتها، فلا تلبس إلا ما يحبُّ زوجها، وتلازم العناية بها، بحيث لا يَمِلّ زوجها بالنظر لشيء تلبسه
- ترتيب بيتها وتنظيفه على أَحسن صورة، بحيث لا تقع عين زوجها على شيءٍ منه إلا ويَسرُّه
- العناية بطعام زوجها، فتكون أمهر ما يكون بالقيام به، وتراعي تجهيز ما يحبّ زوجها وتتجنب ما يكره
- العناية بأولادها ورعايتهم وتعليمهم، ومتابعة نظافتهم وتحسين أخلاقهم وتقوية شخصيتهم، وحملهم للمسؤولية والتّمسك بدينهم
- تحافظ على لسانها، فتحسن انتقاء الكلام له، وتتجنب القول القبيح والبذيء، فتتكلم أطيب الكلام معه ومع أهله وأولاده، فيُحسن نظره إلى أقوالها وسلوكياتها

الصفة السادسة: العفة

«إن غابَ عنها حفظته في نفسها وماله»،

قال عليّ وأنس: «خير نسائكم العفيفة»

لا تنزع حجابها أمام الأجانب وتتعهد وتحرص عليه كروحها

لا تتكلم مع الأجانب إلا للضرورة وبقدر الضّرورة بدون أي خضوع للقول

لا تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها، ولا تُدخل أحداً إلا بيتها إلا بإذن زوجها

اطلاع زوجها على علاقاتها مع الآخرين وإن كن نساء بصورة عامّة

تعتني بزيادة تدينها وقُربها من الله تعالى

الصفة السابعة: الأمانة

«إن غابَ عنها حفظته في نفسها وماله»

المحافظة على مال زوجها بكل طاقتها بحيث لا تصل له يد الآخرين

لا تُنفق شيئاً من مال زوجها إلا بإذنه صريحاً أو دلالة

لا تُعطي شيئاً من ماله للآخرين ولو صدقة إلا برضاه في ذلك

لا تُبَذّر من أمواله بشراء ما لا حاجة له من طعام أو لباس؛ {وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}

لا تلتفت لأفعال عامّة النساء من الإسراف ومتابعة الموديلات والمأكولات

الصفة الثامنة: البكارة



«هلا تزوَّجت بكراً تُلاعبُها وتُلاعبك»



«عليكم بالأبكار فإنّهنّ أعذب أفواهاً، وأنتق أرحاماً، وأرضى باليسير»



تحبّ الزّوج وتألفه فيؤثر في معنى الود



أكمل في مودّته لها



لا تحنّ إلى الزوج الأول

الصفة التاسعة: الولود:

❁ «تزوَّجوا الولود الودود، فإنّي مكثرٌ بكم الأُمم».

❁ «لا تزوجنّ عاقراً ولا عجوزاً، فإني مكاثرٌ بكم الأمم».

❁ الله سييسر لنا أبواب رزقهم: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}.

الصفة العاشرة: الودود:

❁ «تزوَّجوا الودود الولود».

❁ قال المناوي: «تزوّجوا الودود: المتحببة لزوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثرة خدمة وأدب».



الصفة الحادية عشر:

حُسن القيام بأمور البيت

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«المرأةُ راعيةٌ على بيت زوجها وولده»





الصفة الثانية عشر

الجمال

* «خير فائدة استفادها المسلم بعد الإسلام امرأة جميلة، تسرُّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في ماله ونفسها».
* «إنَّما النساء لعب فمَن اتّخذ لعبة فليحسنها أو فليستحسنها».

الصفة الثالثة عشر

قلّة الغيرة

* {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}.
* «يا رسول الله؟ ألا تتزوج من نساء أنصار؟ قال: إنّ فيهم لغيرة شديدة».

الصفة الرابعة عشر

تيسير المهر والنفقة

❋ «من يُمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها».

❋ اقتصارها على المهر اليسير، والاستغناء عن عامّة تكاليف الزواج، والاكتفاء بما لا بدّ منه فيها، «خيرهن أيسرهن صداقاً».

❋ اقتصارُها في حياتها مع زوجها على أقلِّ الأشياء، مما لها فيه حاجة بدون مبالغة أو إسراف، «أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة».



الصفة الخامسة عشر: التّدبير

تُحسن تربية أولادها على طريقة إدارة الحياة وكيفية التعامل معها، وأن تعقل كيف تتصرف مع زوجها ومع أهله وأقربائه، فتعطي كل ذي حق حقّه باعتدال

تقدر على سياسة بيتها، فتستغني بالقليل إن عدم الكثير، وتحفظ الكثير خشية حصول الفاقة والحاجة لها

«لا عقل كالتَّدبير»

قال عمر: «النساء ثلاثة: امرأة هينة لينة، عفيفة مسلمة، ودود ولود، تعين أهلها على الدهر، ولا تعين الدهر على أهلها، وقلَّ ما يجدها، وامرأة عفيفة مسلمة إنّما هي وعاء للولد ليس عندها غير ذلك، وامرأة غل قمل يجعلها الله في عنق مَن يشاء ولا يَنْزِعها غيره»

الصفة السادسة عشر: زيادة الإيمان

أن تكون المرأة مُعينة لزوجها على أمر الآخرة، فتذكره بدينه وآخرته، وتزيد من فعله للطاعات، وتُسانده في كسب الحلال، ولا تكون سبب فتنة له في نفسه أو ماله أو عرضه

(أربع من أعطيهن فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة :قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وبدناً على البلاء صابراً وزوجة لا تبغيه حوباً - إثماً - في نفسها وماله)

((لما نزلت: والذين يكنزون الذهب والفضة، قال :كنا مع رسول الله في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه : أنزلت في الذهب والفضة لو علمنا أي المال خير فنتخذه؟ فقال :أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه))

الصفة السابعة عشر

الحياء

* «الإيمانُ بضع وستون شعبة، والحياءُ شعبة من الإيمان».
* يمنعها من التّشبه بالرجال، فتبقى محافظة على أُنوثتها.
* لا تكون وقحة.

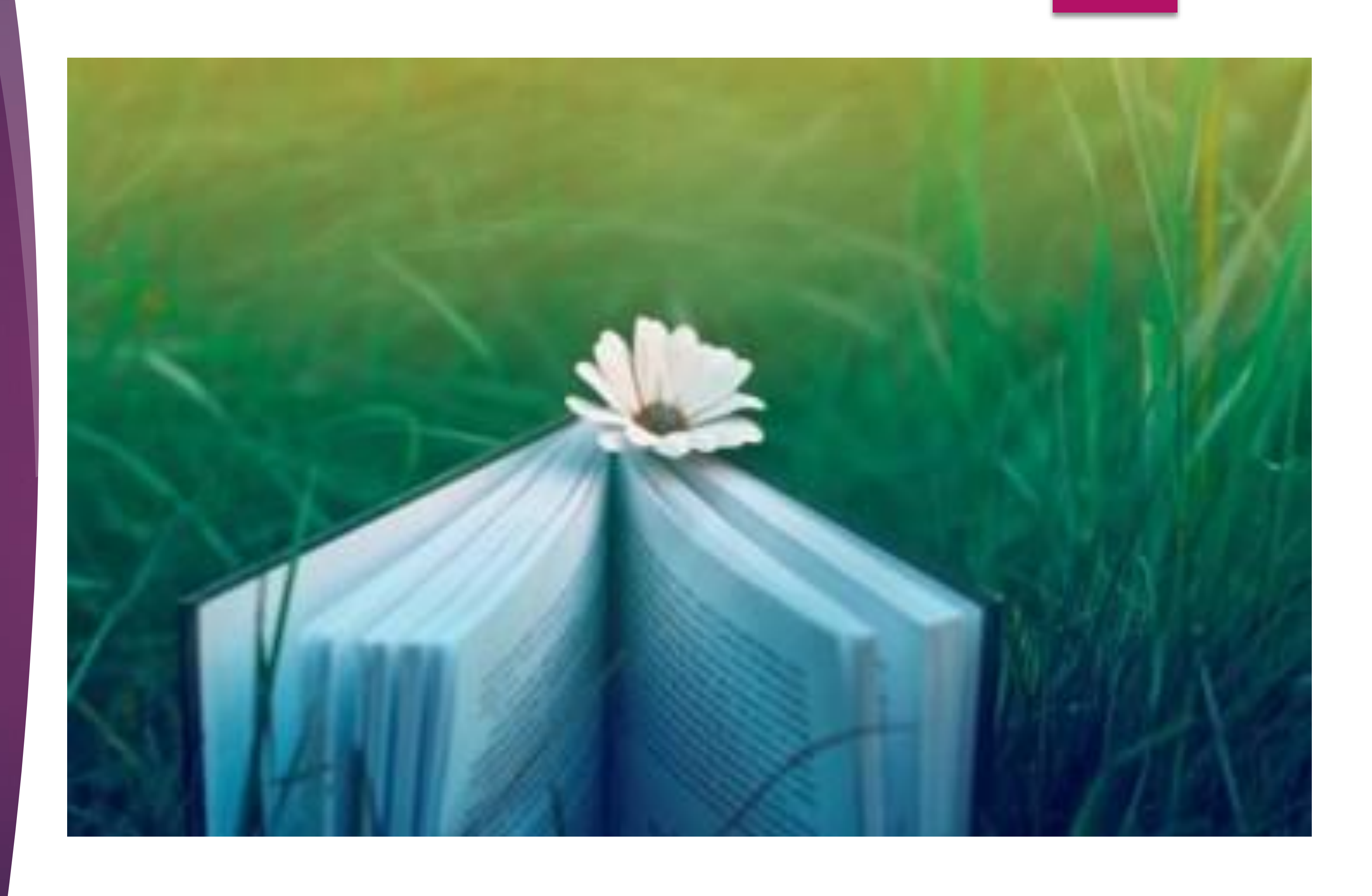




الصفة الثامنة عشر:

الوعي والثقافة

«تزوج النبي ﷺ بأسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فجئت بها، فقالت حفصة لعائشة: أخضبيها أنت وأنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها إحداهما: إنّ النبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مدّ يده إليها، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال ﷺ بكمه على وجهه فاستتر به، وقال: عذت بمعاذ ثلاث مرات. قال أبو أسيد: ثم خرج إليّ فقال: يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقين ـ أي كرباسين ـ».



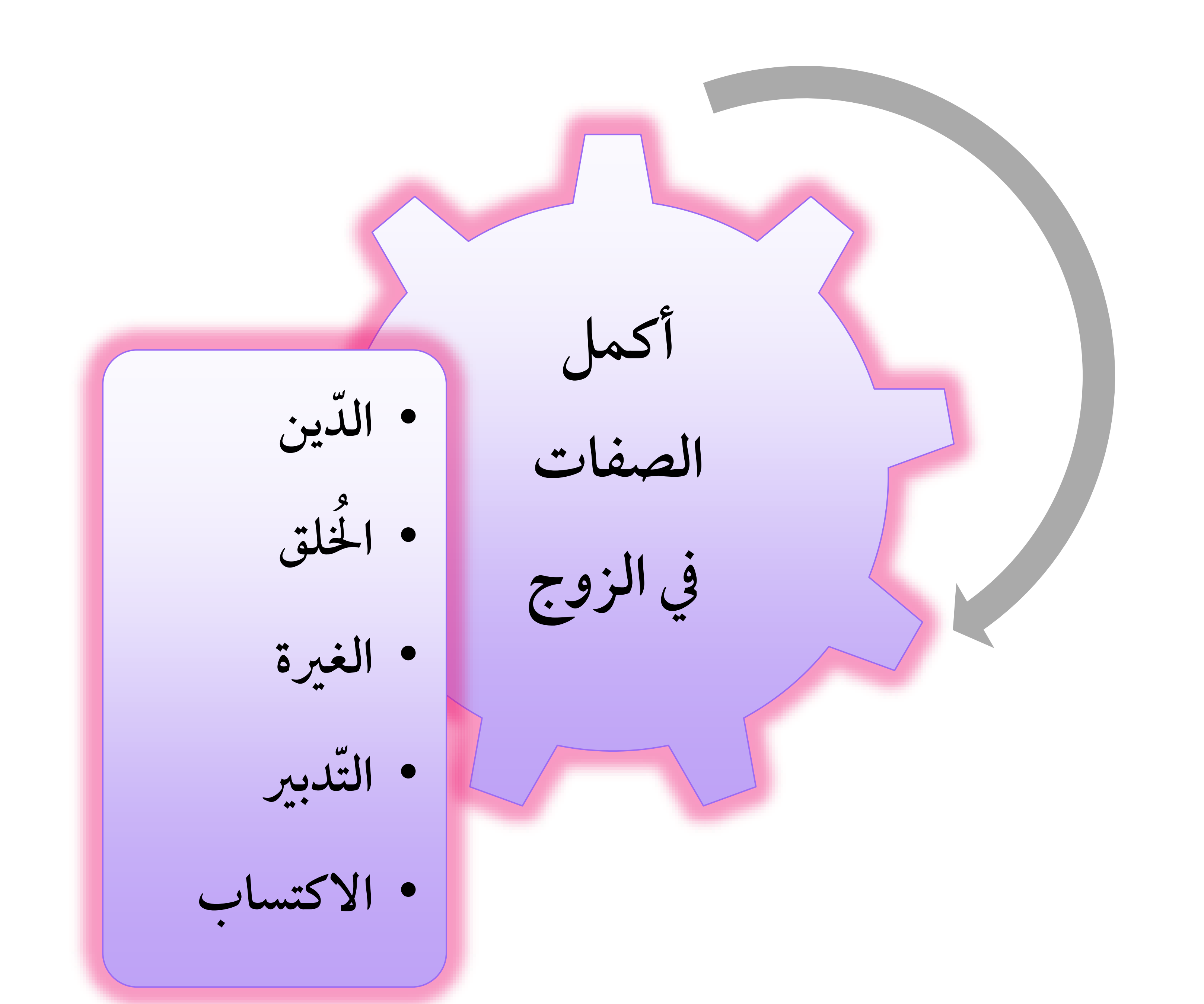
الصفة التاسعة عشر: النّظافة والأناقة

نظافتها جزء أساسي في حياتها وفي علاقتها مع زوجها، حيث تكون من أَولى اهتماماتها، وهذا له أثر بأن تشعر بالنظافة، وتستقذر من الوساخة، فلا تَقبل نفسها برؤيتها والعيش معها

عليها أن تبالغ بالعناية والاهتمام بمظهرها أمام زوجها، فلا تدخر جهداً في التزين له؛ لأن به يتحقق الاستقرار والراحة والكفاية لحاجات النفس

«إنّ الله طيّب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود».

«كان رسول الله إذا أراد خطبة امرأة بعث أم سليم تنظر إليها، فشمت أعطافها ـ أباطها ـ، ونظرت إلى عراقيبها ـ ما فوق الكعبين».


أكمل
الصفات
في الزوج
الدّين
الخُلق
الغيرة
التّدبير
الاكتساب

الصفة الأولى

الدّين

❋ «إذا جاءكم مَن ترضـون **دينه وخلقه** فأنكحوه، إلا تفعلوا تكـن فتنـة في الأرض وفساد، قالوا: يا رسول الله، وإن كان فيـه، قال: إذا جاءكم من ترضون **دينه وخلقه** فأنكحوه، ثلاث مرات».

❋ «إذا خطـب إلـيكم مَـن ترضـون **دينه وخلقه** فزوّجوه إلا تفعلـوا تكـن فتنـة في الأرض وفساد عريض».

الدين عماد السعادة الزوجية

الحياة الزوجية في صورتها البسيطة معاشرة بين شخصين، ولا بدّ لهما من قانون يوضّح ما لكل منهما وما عليه

الحياة الزّوجية لا تنتظم بلا تسامح وتجاوز وتغافل

«كلّ بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»

ذُكر عن بعض الفضلاء: «إنّ مبنى السعادة الزوجية على التغافل؛ لأنّ (٩٥٪) من المشاكل الزّوجية يُحلّ به؛ إذ أنها في العادة تكون في أمور بسيطة لا قيمة لها»

حال المرأة مبنيّ على الضّعف، وحال الرجل مبنيّ على القوة، فإن كان الرجلُ متديّناً رحم المرأة، ولم يظلمها ويتجبّر ويتحكّم بها

«إنّما النكاح رق، فلينظر أحدكم أين يرق عتيقته»

المرأة بطبيعة بُنيتها خاضعة مستسلمة تابعة لزوجها

«ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء»

الصفة الثانية: الخلق

يراد بالخلق الأصل

بأن يكون الرجل من أصل معروف بالمكانة والشّرف والطيبة وغيرها من الصفات المرغوبة

يراد بالخُلق التّربية الطّيبة العطرة

بأن يكون الخاطب تربى على يدي مَن يحسن التربية

يراد بالخلق مَن يحمل مكارم الصفات

بأن يكون أدّب نفسه وهذّبها، وارتقى بسلوكه، وارتفع عن الأقوال والأفعال المذمومة

الصفة الثالثة: الغيرة

سيكون في آخر أُمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت، العنوهن فإنهن ملعونات...»

«الغيرة من الإيمان، وإنّ المذاء من النفاق»

«أتعجبون من غيرة سعد، والله لأنا أغير منه، والله أغيره مني»

لمن هذا القصر، فقيل لعمر، فأردت أن :رأيت ليلة أسري بي في الجنة قصراً، فقلت»

«أعليك أغار يا رسول الله :أنظر إليها، فذكرت غيرتك يا عمر، فبكى عمر، وقال

الصفة الرابعة
التّدبير



- يكون الرجل صاحب رأي وتدبير، فيقدر على إدارة أموره واختيار المناسب في حياته، بحيث يرشد أهله إلى ما فيه خيرهم في دنياهم وأُخراهم.
- قال عمر: الرجال ثلاثة: رجل عفيف مسلم عاقل يأتمر في الأمور إذا أقبلت ويسهب، فإذا وقعت يخرج منها برأيه، ورجل عفيف مسلم ليس له رأي، فإذا وقع الأمر أتى ذا الرأي والمشورة فشاوره واستأمره ثم نزل عند أمره، ورجل جائر حائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً».

الصفة الخامسة

الاكتساب

* يكون قادراً على الاكتساب، وصاحب همّة في السعي للعمل، ينفر من الكسل والخمول، دائم السعي؛ لأنه يلزم عليه نفقة زوجته وأولاده

* (وعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)



ما حكم زواج الأقارب؟



نصوص النهي عن زواج القريبة

«لا تنكحوا في القرابة القريبة، فإنّه يورث ضآلة في الولد»، أو بلفظ: «لا تنكحوا القرابة القريبة، فإن الولد يخلق ضاوياً»، نقل ابن حجر العسقلاني وابن المُلقِّن وابن حجر الهيتمي والرملي والشربيني وغيرهم قول ابن الصلاح فيه: «لم أجد له أصلاً معتمداً»، وأقرُّوه عليه

«الناكح في قومه كالمعشِّب في داره»، هذا الحديث أحد أحاديث نسخة لسليمان ابن أيوب عن أبيه عن جدّه عن موسى بن طلحة عن أبيه عن النبي ﷺ. قال ابن عدي: «عامّة هذه الأحاديث أفراد لهذا الإسناد لا يتابع سليمان عليها أحد»

نصوص إباحة زواج القريبة

{فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً} فهذه الآية كانت في زواج النبي من زينب بنت جحش، وهي بنت عمّة الرسول

تزويج النبي علياً بن أبي طالب من ابنته فاطمة رضي الله عنها، وهي ابنة ابن عمّه؛ إذ أن الرسول وعلي أبناء الأعمام

تزويج النبي ابنته زينب رضي الله عنها لأبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس قبل البعثة، وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد، ثمَّ ردَّها عليه بعد إسلامه بنكاح جديد

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ}

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ}

رأي الفقهاء في زواج القريبة

لم يفرق الحنفية والمالكية في إباحة الزواج بين الأجنبية والقريبة، ونص الشافعية وبعض الحنابلة على استحباب زواج الأجنبيّة ومن ليست قرابة قريبة، وبيَّنوا أن المراد بالقرابة القريبة من هي في أول درجات الخئولة أو العمومة كبنت الخال وبنت العم.

ورد في كتاب «ندوة الفحص الطبي»: «يساء فهم تأثير زواج الأقارب، ويلقى باللوم على هذه العادة الاجتماعية العميقة الجذور في مجتمعنا، وكثيراً ما تتهم عادة زواج الأقارب بأنها السبب في أمراض أطفالنا وإعاقاتهم، إن هناك نسبة احتمالات معروفة؛ لإنجاب تخلقات غير طبيعية، أو أمراض وراثية، عند كل زواج أي عند كل حمل، فالنسبة بين زواج الأغراب، تكون (2٪)، أي أن الزوجين من غير الأقرباء لديهما فرصة (98٪) لإنجاب أطفال أصحاء في كل حمل، أما زواج الأقارب من أبناء العمومة الأولى، فإن احتمال فرصة الإنجاب غير الطبيعي تزيد، فتكون (4٪) أي أن لديهم فرصة (96٪) لإنجاب أطفال أصحّاء، وترتفع نسبة احتمال إنجاب الأمراض الوراثية كلما زادت صلة القرابة بين الزوجين، وكلما تكررت عبر أجيال متتالية في الأسرة».

معنى الزّواج

عند الفقهاء

عقد موضوع لملك المتعة

عند المعاصرين

وهو عقدٌ بين رجل وامرأة تحلّ له شرعا لتكوين أسرة وإيجاد نسل بينهما

سبب النكاح

هو تعلُّق بقاء العالم بالتناسل والتوالد



ما هو حكم التزوج؟

الفرضية

عند تحقق الرجل أنه لو لم يتزوَّج لزنى

الوجوب

عند التوقان أي شدّة الاشتياق إلى التزوَّج بحيث يخاف الرّجل الوقوع في الزِّنا لو لم يتزوَّج من غير تَيقُّن، بشرطين:

- ملكه للمهر والنفقة
- عدم خوف الجور

السنية

في حالة الاعتدال: بأن لا يكون في شدّة الاشتياق إلى التزوّج، ولا في غاية الفتور عنه

«لكنِّي أصلِّي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمَن رَغِبَ عن سنتي فليس منِّي»

الإباحة

إذا لم يقصد إقامة السّنة، بل قصد مجرَّدَ الشهوة ولم يخف شيئاً

«يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر، قال: أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»

الحرمة

إذا تيقَّنَ عدم القيام بأمور الزوجيّة من كفاية زوجته حاجتها من الجماع

الكراهة التّحريمية

إذا خاف الرجل الجور على الزوجة، وهو متمكن من الاحتراز عنه

الخِطبة

هي طلب التزوُّج

❁ فابتداءً تكون الخطبة بالرغبة بالتزوج من امرأةٍ.

❁ فإن تمّ التراضي بينهما بلا عقدٍ للإيجاب والقبول تكتملِ الخطبة فتصبح المرأةُ مخطوبة للرجل، والرجل خاطبٌ لها.

❁ فالخطبة مرحلة تسبق العقد للنكاح.



ما هي أحكام الخطبة؟

المخطوبة

يكون فيها طلب الفتاة ثم حصول الموافقة، فهي تشتملُ على التراضي لا العقد

تبقى الخطيبة فيه كالأجنبية بالنسبة للخاطب، فلا يجوز لها أن تنكشف عليه، وانفصالهما عن بعضهما لا يحتاج إلى طلاق؛ لعدم العقد بينها

زوجة غير مدخول بها

هي مرحلة حصول عقد بإيجاب وقبول وشهود بين الزوجين، ولكن لم تزف الزوجة لزوجها بعد، فلم يتحقَّق الدخول

هي حقيقة زوجة تنكشف على زوجها؛ لوجود العقد بينهما، لكن الانفصال فيها يكون بالطلاق البائن بلا عدة، وتستحق الزوجة فيه نصف المهر

زوجة غير مدخول بها وخلى الخاطب بها

نقصد بالخلوة أنهما اجتمعا في مكان لا يدخل عليهما ثالث إلا بإذنهما مع ارتفاع الموانع من المرض والحيض

تُعَدُّ زوجةً تَنكشف على زوجها، لكنها لم تُزف إليه، ولم يتحقَّق الدخول بينهما

لا يتحقق الانفصال بينهما إلا بالطلاق، ويكون بائناً فقط

لها المهر كاملاً بسبب الخلوة، وتعتدّ احتياطاً

زوجة مدخول بها

هي الزوجة التي زفت إلى زوجها وتحقق الدخول بها

لها أحكام ما قبلها لكن عدتها حقيقة، وتقع عليها طلقة أخرى في العدة

يرث كل منهما الآخر إن مات في العدة وكانت الطلاق رجعي؛ لأن الطلاق يمكن أن يكون رجعياً أو بائناً

من تجوز خطبتها من النساء؟

الخالية عن نكاح

الخالية عن عدّة

المعتدة لطلاق رجعي
لا يجوز خطبتها لا تصريحاً ولا تعريضاً

المعتدة لطلاق بائن بينونة صغرى أو كبرى
لا يجوز خطبتها لا تصريحاً ولا تعريضاً

المعتدة لوفاة
يجوز خطبتها
تعريضاً
لا تصريحاً

{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ، وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً، وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ}

ما حكم الخطبة على خطبة غيره ؟

قال النبي عليه السلام: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه»

يُكره الخطبة على خطبة غيره بعد تحقّق التراضي بينهما والركون من كلٍّ واحدٍ منهما للآخر، فيُكره تحريماً الخطبة حينئذ

أما إذا خطب ولم يركن قلب المرأة إلى خاطبها الأول بقرائن الأحوال فلا بأس للغير أن يخطبها

لو فعل وخطب على خطبة غيره بعد التراضي جاز؛ لأنّ هذا نهي الشرع؛ لنوع من المروءة فلا يمنع جواز المنهي عنه

- قال عليه السلام: «أنظر إليها، فإنّه أحرى أن يؤدم بينكما».
- هذا الحكم منجرٌ على المرأة أيضاً؛ للاشتراك في العلّة، بل هي أحق وأولى بالنظر منه؛ لأنّه يُمكنه مفارقتها إن لم يرض بها، وهي لا يمكنها ذلك.
- يكون نظره إلى وجهها وكفيها مكشوفين، وإلى باقي جسدها مكسواً بالثياب الساترة الفضفاضة.
- لا يجوز للخاطب أن يمس وجهها ولا كفيها وإن أمنَ الشهوة.
- لا تجوز الخلوة بالمخطوبة إلاَّ إذا كان معها محرمٌ لها كأبيها أو أخيها أو عمّها، لقوله عليه السلام: «لا يخلون رجل بامرأة وإلا ومعهما ذو محرم».
- يجوز الكلام مع الفتاة عند خطبتها بحضور المحارم، ولهما أن يستفسرا من بعضهما البعض فيما يتعلّق بحياتهما المستقبلية، وحتى يتمكّن كلّ منهما من قراءة فهم ونظرة الآخر للحياة، وكلُّ هذا شيء زائد يُمكن الاستغناء عنه، فيعتمد على النساء في تفحّص أحوال المرأة والرجال في معرفة حال الرجل.



العدول عن الخطبة

طريقة الانفصال

لا يحتاجان فيه إلى الطلاق

المهر المقدَّم

لها كلّه أو بعضه، فيَستردّ الخاطب ما دفعه من المهر إن كان موجوداً، وإن هلك المهر أو استهلك يرده مثله أو قيمته

الهدايا

يستردّها إن كانت موجودةً، وإن هلكت أو استهلكت فلا رجوع له بعوضها

آداب الزفاف

صلاة ركعتين جماعة مع الزوجة	الدعاء بالخير للزوجة	إظهار الفرح والسّرور	التهنئة للمتزوجين	إقامة الوليمة اليسيرة ولو من الحلويات	الإجابة لدعوة الزفاف بغير معصية	الاقتصار في حفلة الزفاف	عدم إقامة حفلات الخطوبة	عدم التوسع في الجاهات
«إذا تزوج أحدكم امرأة، فكان ليلة البناء فليصل ركعتين، وليأمرها فلتصل خلفه ركعتين، فإن الله جاعل في البيت خيراً»	«إذا تزوج أحدكم امرأة، فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه»	سواء كان بالزينة أو الغناء والإنشاد بغير محرم، «فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت»	فيستحب أن يهنئ ويبارك للمتزوجين، فيقول من دخل على الزوج: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير»	(أولم ولو بشاة) (ولم على صفية بسويق وتمر)	«إذا دعي إلى وليمة عرس فليجب»	فلا يتوسع في الدعوة لحفلة الزفاف، وإنما يقتصر على ما لا بُدّ منه من الأقارب والأصحاب والجيران		

بماذا تُوصى الفتاة عند زفافها ؟



“ **يا بنيتي!** اعلمي أن أهلك الذين هم أهلك بعد اليوم الذين تمسين فيهم وتصبحين! أطيعي زوجك إذا أمرك، وآته إذا دعاك، وكوني له أمةً يكن لك عبد! واعلمي أن أطيب الطيب الماء وأحسن الحلي الكحل. ”

الوصية الأولى
وصية المسيب بن نجبة لابنته

يا بنيتي! كوني لزوجك في بعض أحيانه أقرب من شسع نعله، وفي بعض أحيانه أبعد من الثريا! وعليك بالطيب وأطيب الطيب الماء! وإياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق! ودعي المعاتبة، فإنها نورة ولا تنطفئ في فورة حيث الغضب، فإني رأيت الود في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب أن يذهب.

الوصية الثانية
وصية إسماعيل بن خارجة لابنته

الوصية الثالثة
لابنة الإمام مالك

فعن مالك خيَّر ابنته في نفسها أن تنكح من أحبت، فاختارت فتى من أبناء الملوك قد رفض الدنيا وأخذ في الزهادة، فلما كان انتقالها إليه اجتمع إليها أخوات ثلاث وحاضنة لها. فابتدرت الحاضنة وصيتها فقالت: أي بنيتي! من لم يغط من نور نظره ما يتبين له به رشده، ويعرف ما يؤذيه، فيجتنبه كان كآكل السموم، وهو لا يدري! أي بنية! النساء بخمس خصال لا غنى لهن عن واحدة منهن بينهن وبين الأزواج: المحبة بالغيب فإن القلوب شاهدة، وحسن الطاعة فإنها تثبت المودة، والاقتصاد فإنه يؤمن من الملامة ويستبقي حسن المودة، والطهارة فإنها تستهيل الهوى، والعفاف فإنه يدعو إلى الخير، فخذي حظك من عقلك وانتفعي بنصيحتي من نصحك!.ثم قالت إحدى أخواتها: يا أخيتي! إنك كنت مالكة فصرت مملوكة! وكنت آمرة فصرت مأمورة! وكنت مختارة فصرت مختاراً عليك! وإنه لا جمال للمرأة إلا بزوجها كما أنه لا جمال للشجرة إلا بأغصانها! فلا تعاصي زوجك فتلحيه، ولا تسلسي كلّ السلس فتمليه! وتوقي بوادر ضجره واستبيني طرفاً من دعنه، ولا تجعلي هزلك في ما يغضب في جده، وقفي في نفسك على حدود أمره!

وليكن رأس طيبك الماء، ورأس وسيلتك إليه الطاعة، ورأس آلتك العفاف، ولا تغيريه بسببه، ولا تمني عليه بحسنة! وكوني له أمة يكن لك عبداً!. ثم قالت الأخت الثانية: يا أخيتي! اجعلي لزوجك رقيباً عليك من نفسك وملكيه عنان طاعتك! تأملي ما أحب فابتغيه، ولا تتبعي ما يكره فاجتنبيه! واستقبلي بصره بالطهارة، ومجانته بالعفاف، وتفويضه بالاقتصاد، وثمرة قلبه بالمودة! واعلمي أن لا عز للمرأة إلا بزوجها كما أنه لا عز للشجاع إلا بسلاحه! ثم قالت الأخت الثالثة: يا أخيتي! إنك أخرجت نفسك إلى رقّ الزوج بعد ملك النفس، ولا حياة للمرأة إلا بزوجها كما أنه لا حياة للسمكة إلا بالماء. يا أُخيتي! استصغري إحسانك لزوجك، فإنما هو منك لنفسك، وعظمي إحسانه إليك، فإنه أرغب في الزيادة لك! وليكن استعدادك له كأن له عليك حافظاً منه! وعاشريه بالتواضع، وتحلّي عنده بالصدق وتزيَّني عنده بالطهارة، وتحصَّني من رينته بالعفاف والتسليم، واجعلي قصدك في ما بين دنوك وبعدك! فلما فرغن قالت الفتاة: قلتن بالنصيحة! فلا عدمتها منكن، ولا عدمتها من نفسي! لكن الطاعة وبالله التوفيق ومنه المعونة!.

نُقِل عن عمر بن حجر الكندي أنه خطب من عوف بن محلم الشيباني ابنته أم إياس، وأجابه إلى ذلك، فأقبلت عليها أمّها ليلة دخوله بها توصيها، فكان ممَّا أوصتها به أن قالت: أي بُنيّة إنّك مفارقة بيتك الذي منه خرجت، وعشّك الذي فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه، وقرين لم تأليفه، فكوني له أمة ليكون لك عبداً، واحفظي له خصالاً عشراً يكون لك ذخراً: فأما الأولى والثانية: فالرضا والقناعة، وحسن السمع له والطاعة. وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لمواقع عينيه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك إلا أطيب الريح. وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت طعامه ومنامه، فإن شدّة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة. وأما السابعة والثامنة: فالإحراز لماله، والإرعاء على حشمه وعياله. وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصي له أمراً ولا تفشي له سراً، فإنّك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سرَّه لم تأمني غدره. وإيّاك ثم إيّاك والفرح بين يديه إذا كان مهتماً، والكآبة لديه إن كان فرحاً.فقبلت وصية أمّها، فأنجبت له الحارث بن عمرو جدّ امرئ القيس الملك الشاعر.

الوصية الرابعة
وصية جدة امرئ القيس لابنتها

كيف تكون زوجاً مثالياً؟



بمراعاة أبرز الآداب للزوج، وهي تمثّل السّلوكيات والأفعال والأقوال الصادرة من منظومة الفهم الإسلامي للحياة الزوجية التي إن راعى تطبيقها أصبح زوجاً مثالياً



كيف تكون زوجاً مثالياً ؟
حُسن التّعامل
الصّبر
الحفظ والصّيانة
المداعبة والمزاح
الهيبة
القوامة
الاعتدال في الغيرة
الإنفاق
التّعليم والتثقيف
التّجمل للزوجة
مراعاة آداب الجماع
المبادرة للإصلاح عند الخصومة
التّأديب الشّرعي
إدخال أهل الخير للإصلاح عند النزاع
العدل بين الزوجات

الأدب الأول

حُسن التّعامل

الزّوجة أحقُّ النّاس بعد الأب والأم بحُسن التّعامل والإحسان إليها؛ لأنّها مَن تقوم على أمور زوجها، فيكون من مقابلة المعروف بالمعروف، ولديمومة الحياة الزوجية

حسن التعامل

{ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ}

{وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}

{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}

{وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا}

{وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ}

(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم)

(إنّ من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً وألطفهم بأهله)

(خياركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)

الأدب الثاني
الصّبر

- يصبر على أذاها له، فقد ذَكروا أنّ (95٪) من المشاكل الزوجية تُحل بالتّغافل والتّجاوز.
- الصبر يكون في صغائر الأمور التي تقع من البشر خطأً، أما في كِبارها فلا بُدّ من زجرها ومنعها من تجاوز الحدود لاستقرار الأسرة.
- الصّبر عليها مقيد بأن لا يُجرئها على نفسه، بحيث تَسقط مكانته ومنزلته كصاحب القوامة في البيت.

{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}

(المرأة كالضلع إن أردت تقيمه كسرته)

الصبر

(إنّ المرأة خُلقت من ضلع، فإن أقمتها كسرتها فدارها تعش بها)

(لا يفرك ـ يبغض ـ مؤمن مؤمنة إن كره منها خُلقاً رضي منها آخر)

الأدب الثالث: الحفظ والصيانة

أن يحفظها ويصونها في غيبتها، فلا يسمح لأحد بالتعدِّي عليها أو الكلام عليها

(لا تؤذوني في عائشة، فإنّه والله ما أُنزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها)

أن لا يُخرج زوجته بما فيه فتنة، فمن حقّ زوجته عليه أن يحفظها ولا يفتنها

(لو علم النبي ﷺ ما أحدث النساء بعده لمنعهن من الخروج)

أن لا يَذكر زوجته أمام الرجال أو يتحدَّث بما يجري بينه وبينها

* عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها، فأرم ـ سكتوا ـ القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن؟ قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيها، والناس ينظرون. * (السِّباع حرام)

الأدب الرابع
المداعبة والمزاح

- مدار الحياة بين الزّوجين على التّلطف والتّحبب والمرح والسّرور، حتى تدوم وتستمر.
- «قفلنا مع النبي ﷺ من غزوة، فتعجلت...فقال ﷺ: ما يعجلك قلت: كنت حديث عهد بعرس، قال: أبكراً أم ثيباً؟، قلت: ثيباً، قال: فهلا بكراً تُلاعبها وتُلاعبك».
- قال عمر مع خشونته: ينبغي للرجلِ أن يكون في أهله مثل الصّبي، فإذا التمسوا ما عنده وُجد رجلاً.
- قال لقمان :ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصبي، وإذا كان في القوم وُجد رجلاً .فعن عائشة: «أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملتُ اللحمَ سابقتهُ فسبَقني فقال: هذه بتلك السبقة».
- عن عائشة: سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم، وهم يلعبون يوم عيد، فقال لي رسول الله أتحبين أن تري لعبهم.

الأدب الخامس

الهيبة

❁ لا يَبتذل نفسه أثناء الدّعابة بحيث يَسقط من عينها، ويستّسلم للهوى بحيث يُضرّ بزوجته، ولا تحفظ مروءته، فعليه أن يزن الأمور بالاعتدال.

❁ قال الحسنُ: والله ما أصبح رجلٌ يطيع امرأته فيما تهوى إلا كبَّه الله تعالى في النار.

❁ قال عمر: خالفوا النساء، فإنّ في خلافهنّ البَركة.

الأدب السادس
القوامة

- أن تبقى أمور إدارة البيت في يده، ويكون قادراً على تقويم زوجته إذا خرجت عن السّبيل.
- كانت نساء العرب يعلمن بناتهنّ اختبار الأزواج، وكانت المرأة تقول لابنتها :اختبري زوجك قبل الإقدام والجراءة عليه، انزعي زج رمحه، فإن سكت فقطعي اللحم على ترسه، فإن سكت فكسري العظام بسيفه، فإن سكت فاجعلي الإكاف على ظهره وامتطيه، فإنّما هو حمارُك .
- (كنا مع رسول الله بمر الظهران، فإذا بغربان كثيرة فيها غراب أعصم ـ أي أبيض البطن ـ أحمر المنقار، فقال :لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب في هذه الغربان).
- (لا يفلح قومٌ تملكهم امرأة).

الأدب السابع: الاعتدال في الغيرة

❁ لا يُراقب زوجته ويَتعقبها شكّاً في أمرها.

❁ عن جابر (نهى النبي عليه السلام أن يطرق الرجل أهله ليلاً يخوّنهم، أو يطلب عثراتهم).

❁ (غيرة يبغضها الله تعالى، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة).

❁ (إنّ من الغيرة ما يحبه الله تعالى، ومنها ما يبغضُه الله تعالى).



الأدب الثامن

الإنفاق

- (ما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدُهما :اللهم أَعط مُنفقاً خَلَفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً).
- (وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك).
- (عرض عليَّ أوّل ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة، فالشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه، ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال، وأما أول ثلاثة يدخلون النار: فأمير مسلط، وذو أثر من مال لا يؤدي حق الله في ماله، وفقير فخور).
- (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت).

الأدب التاسع

التّعليم والتثقيف

* أن يتعلّم ويعلّمها علم الحال من الطَّهارة والصَّلاة وأحكام الحيض والعقائد والتزكية.

* من حقوق الزوجة على زوجها أن يُراعي تعليمها وتعريفها بكلِّ ما يلزمها من أمور دينها؛ لتكون له ولأولاده نجاة من النار.

* إن وُجد مكان أو جهة يُوثق بها في تعليمها، فعليه أن يشجعها ويساعدها للتعليم بما يلزمها.



الأدب العاشر

التّجمل للزوجة

«أن امرأة أتت عمر بن الخطاب ﵁ بزوج لها أشعث أغبر أصفر فقالت له: يا أمير المؤمنين! لا أنا ولا هذا خلصني منه!. فنظر عمر إليه فعرف ما كرهت منه فأشار إلى رجلٍ وقال: اذهب به إلى الحمام، فجممه وخذ من شعره وقلم أظفاره وألبسه حلةً معافريةً ثم ائتني به!. فذهب به الرجل ففعل ذلك به ثم أتى به. فأومأ إليه عمر بيده أن خذ بيدها! فأخذ بيدها، فإذا هي لا تعرفه فقالت: يا عبد الله! سبحان الله! أبين يدي أمير المؤمنين تفعل مثل هذا؟ . فلما عرفته مضت معه فقال عمر: هكذا فاصنعوا بهن! فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم».

الأدب الحادي عشر
مراعاة آداب الجماع

مداعبة الزوجة قبل الجماع

* عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: «إني قيّنت ـ أي زينت ـ عائشة لرسول الله ﷺ ثم جئته، فدعوته لجلوتها ـ للنظر إليها مكشوفة ـ ، فجاء فجلس إلى جنبها، فأتي بعس ـ القدح الكبير ـ لبن، فشرب ثم ناولها النبي ﷺ، فخفضت رأسها واستحيت، قالت أسماء: فانتهرتها، وقلت لها: خذي من يد النبي ﷺ، قالت: فأخذت، فشربت شيئاً، ثم قال لها النبي ﷺ: أعطي تربك ـ صديقتك ـ، قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله، بل خذه، فاشرب منه، ثم ناولنيه من يدك، فأخذه، فشرب منه، ثم ناولنيه... ».

التسمية والدعاء عند الجماع

* «لو أنّ أحدَكم إذا أتى أهلَه قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضي بينهما ولد لم يضره».

الجماع في القبل على أي هيئة شاءوا

* قال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

تحريم الجماع في الدّبر

«إن الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن».

تحريم الجماع أثناء الحيض والنفاس

- {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ}.
- «من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً، فقد كفر بما أنزل على محمد».

الغسل أو الوضوء بين الجماعين

عن أبي رافع «أن النبي ﷺ طاف ذات يوم على نسائه، يغتسل عند هذه وعند هذه، قال: قلت له: يا رسول الله، ألا تجعله غسلاً واحداً، قال: هذا أزكى وأطيب وأطهر».

الاغتسال للزّوجين معاً

❋ عن عائشة رضي الله عنها: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، تختلف أيدينا فيه».

أن يتوضأ الجنب أو يتيمَّم قبل النوم

❋ «كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام، وهو جنب، غسل فرجه، وتوضأ للصلاة».

❋«كان رسول الله ﷺ إذا أجنب فأراد أن ينام توضأ أو تيمم».

إشباعُ الرّغبة من الجماع

❋ «حبب إلي النساء»: أي كناية عن جماع النساء.

❋ «كان عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺربما بدأ بالجماع قبل الطّعام إذا أفطر من صيامه».

❋ قال ابن عباس ﷺ: «النساء لعب الرجال»، فكان له أن يكثر الاستمتاع بها.

❋ قال عمر: «اجعلوا أمركم في ثلاثٍ: النساء والخيل والنصال!»

- نية تحصين نفسه بالجماع.
- يتخذ كلّ واحد منهما خرقة يتمسح لها عن الأذى بعد الجماع.
- لا يكثر الكلام أثناء الوطء.
- لا يكون الجماع بحضرة صبي.
- يستتر عند الوقاع.
- لا يفتخر بكثرة الجماع، فإنّه من سوء الأدب، ولا يقول: ما أجمل امرأتي.
- لا يداوم على ترك الوطء.
- ينام بعد الوطء نومة خفيفة



الأدب الثاني عشر: المبادرة للإصلاح عند الخصومة

إفشاء السلام بينهما ولو وقت الخصومة، فإنه يساعد على تطييب النفوس وتهدأة القلوب وصفائها ، والرجوع بها إلى التحاب والتراضي

أن يبادر في إرضاء زوجته بعد صدور خصومة بينهما؛ لأنّ القوامة في البيت له، فمعالجة مشاكل البيت من مسؤولياته، وهذا إن رأى المصلحة في التصافي وإنهاء الخصومة

عن أبي هريرة، قال عليه السلام: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»

عن أبي أيوب، قال عليه السلام: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»

الأدب الثالث عشر

التّأديب الشّرعي

أن يؤدّب زوجته إن نشزت بالطّريقة التي أمر بها القرآن من الوعظ ثم الهجر ثم الضرب ثم الطلاق الرجعي

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا

قال الغزالي: إذا كان النشوز من المرأة خاصّة، فالرجال قوامون على النساء، فله أن يؤدّبها ويحملها على الطّاعة قهراً، ولكن ينبغي أن يتدرّج في تأديبها، وهو أن يقدّم أوّلاً الوعظ والتّحذير والتّخويف، فإن لم ينجح ولاها ظهره في المضجع، أو انفرد عنها بالفراش وهجرها، وهو في البيت معها من ليلة إلى ثلاث ليال، فإن لم ينجح ذلك فيها ضربها ضرباً غير مبرح بحيث يؤلمها، ولا يكسر لها عظماً، ولا يُدمي لها جسماً، ولا يضرب وجهها.

عن معاوية بن حيدة: قيل له عليه السلام ما حق المرأة على الرجل، فقال: يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يقبح الوجه، ولا يضرب إلا ضرباً غير مبرح، ولا يهجرها إلا في البيت.

قال علي زاده: ويرفق في تأديبهن، فإذا ضربها بإذن الشرع تأديباً، فلا يُباشرها، ولا ينبسط إليها إلى آخر ذلك اليوم، فإن استعجال الانبساط يبطل فائدة الأدب.

يكون التّأديب فيما يكون من ولاية الزَّوج على الزَّوجة

* تشمل ولاية الزَّوج على الزَّوجة ما يحفظ عرضَه وشرفَه ونسبَه وماله، فتجب طاعته في ذلك.
* له تأديبها تأديباً خفيفاً على كلِّ معصيةٍ صدرت منها لم يرد في شأنها حدٌّ مقدَّرٌ؛ وإنَّما لم يقدَّر في التأديب شيء؛ لأنَّ المقصودَ منه الزَّجر وأحوال النَّاس مختلفة فيه.
* إن لم يتعدّ الزَّوج حدوده فلا سبيلِ لأحدٍ عليه، وأمّا إن تَعَدَّى حَدَّه بأن ضربَها بغير حَقٍّ ولو كان الضَّربُ خفيفاً، أو ضربَها بحقٍّ ولكن تَعَدَّى حَدَّه في الضَّرب، فلها أن ترفع الأمر للقاضي ليعزره.
* لا يدخل في ولايته منعها التَّصرُّف في أموالها؛ فيحقّ لها أن تتولى إدارة أموالها بنفسها أو توكّل من شاءت، بشرط أن لا يضرّ بعرضه أو يلحق به عاراً.


ما تؤدب عليه الزوجة
تترك الزينة له مع القدرة عليها إن أراد الزَّوج أن تتزيَّن له
لا تجيبه إلى الفراش وهي طاهرة عن الحيض والنِّفاس
تكشف وجهها لغير محرم مع خوف الفتنة
تمزق ثياب الزوج
تكلم أجنبياً إذا خيف من ذلك الفتنة.
تعطي من بيته شيئاً من الطعام بلا إذنه، وكانت العادة لم تجر به
تضرب ولَدَه الذي لا يعقلُ عند بكائه
تخرج بلا إذنه من غير وجه حقّ
تسيء الأدب معه
تترك الصَّلاة والغُسل

الأدب الرابع عشر
إدخال أهل الخير للإصلاح عند النزاع

- ❋ يُدخل أحداً من أهل الخير من أهله وأحداً من أهلها؛ للتوفيق بينهما إن كان النزاع والنشوز منهما، أو النشوز من قبل الزوج.
- ❋ إن كان النشوز من قبل الزوجة فيدخل أحداً من أهل الخير من أهلها.
- ❋ كلُّ هذا إذا عجز الزوجان عن الوصول إلى حلٍّ وتفاهم، فيدخل أهل الخير للإصلاح قبل اللجوء للطلاق كحلٍّ نهائيٍّ.



وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا

- قال الغَزاليُّ: النشوزُ، فمهما وقع بينهما خصام ولم يلتئم أمرهما، فإن كان من جانبهما جميعاً، أو من الرجل، فلا بُدّ من حكمين أحدهما من أهله، والآخر من أهلها لينظرا بينهما، ويصلحا أمرهما: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا}[النساء: 35].

- قد بعث عمر حَكَماً إلى زوجين فعاد ولم يصلح أمرهما، فَعَلاه بالدُّرة، وقال إن الله تعالى يقول: {إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا}، فعاد الرجل وأحسن النية وتلطّف بهما فأصلح بينهما.


الأدب الخامس عشر
العدل بين الزوجات

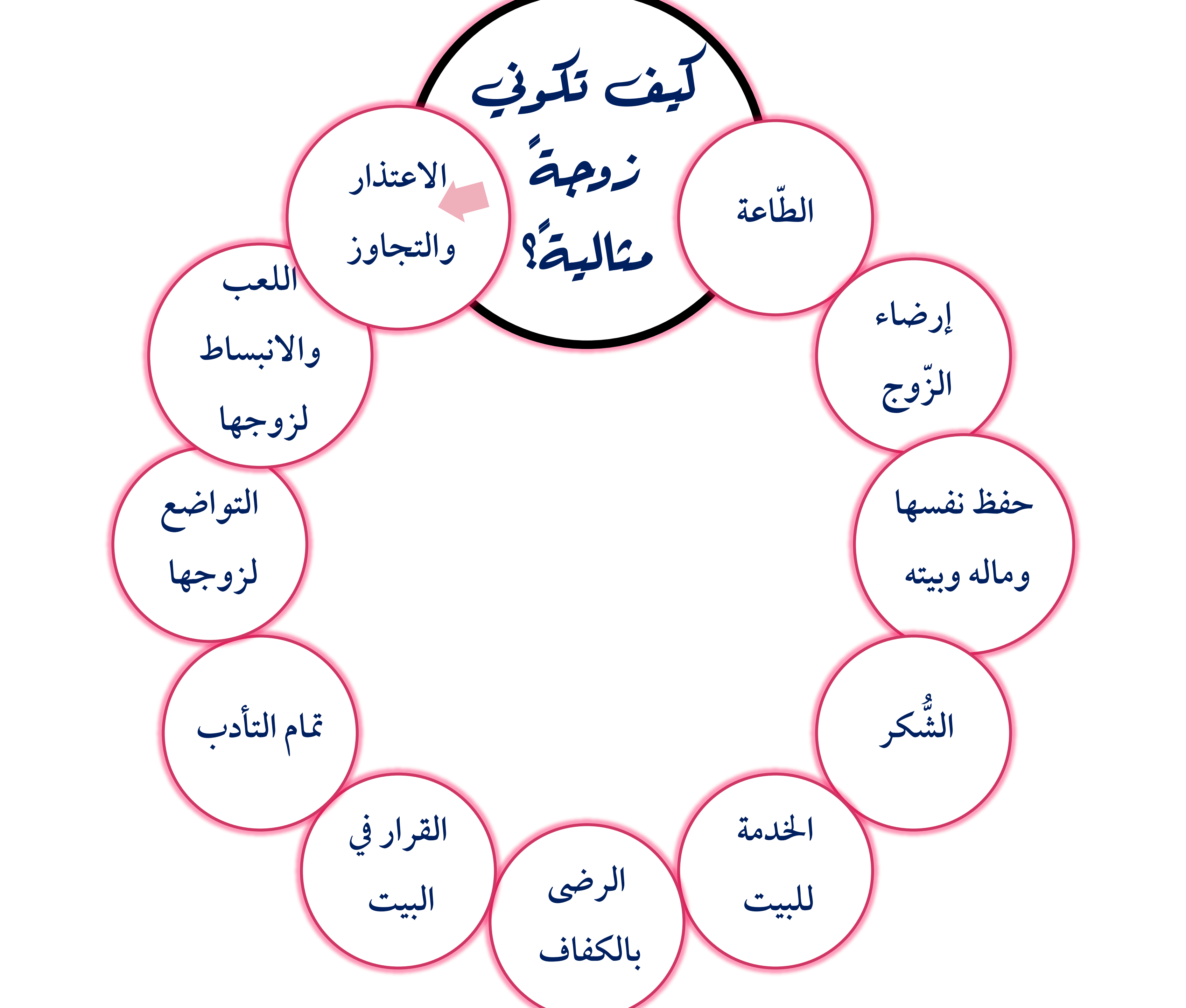
ميزات التّعدد

- شرع الله تعالى التعدد لإشباع الغريزة الجنسية للإنسان بطريق مشروع سليم يليق بالإنسان.
- إيفاء حقّ كل امرأة من وجود زوج لها.
- طهارة المجتمع وعفته.
- حلّ مشكلة زيادة عدد النساء على الرجال.
- كثرة النسل.

كيف تكوني زوجةً مثالية؟

الآداب لكلٍّ من الزوجين لا يُمكن حصرها، ولا يُوقف على نهاية لها؛ لأنّ الأدب وضع الشيء في محلِّه، وهذا لا نهاية له، ولا مبالغة في الإكثار منه

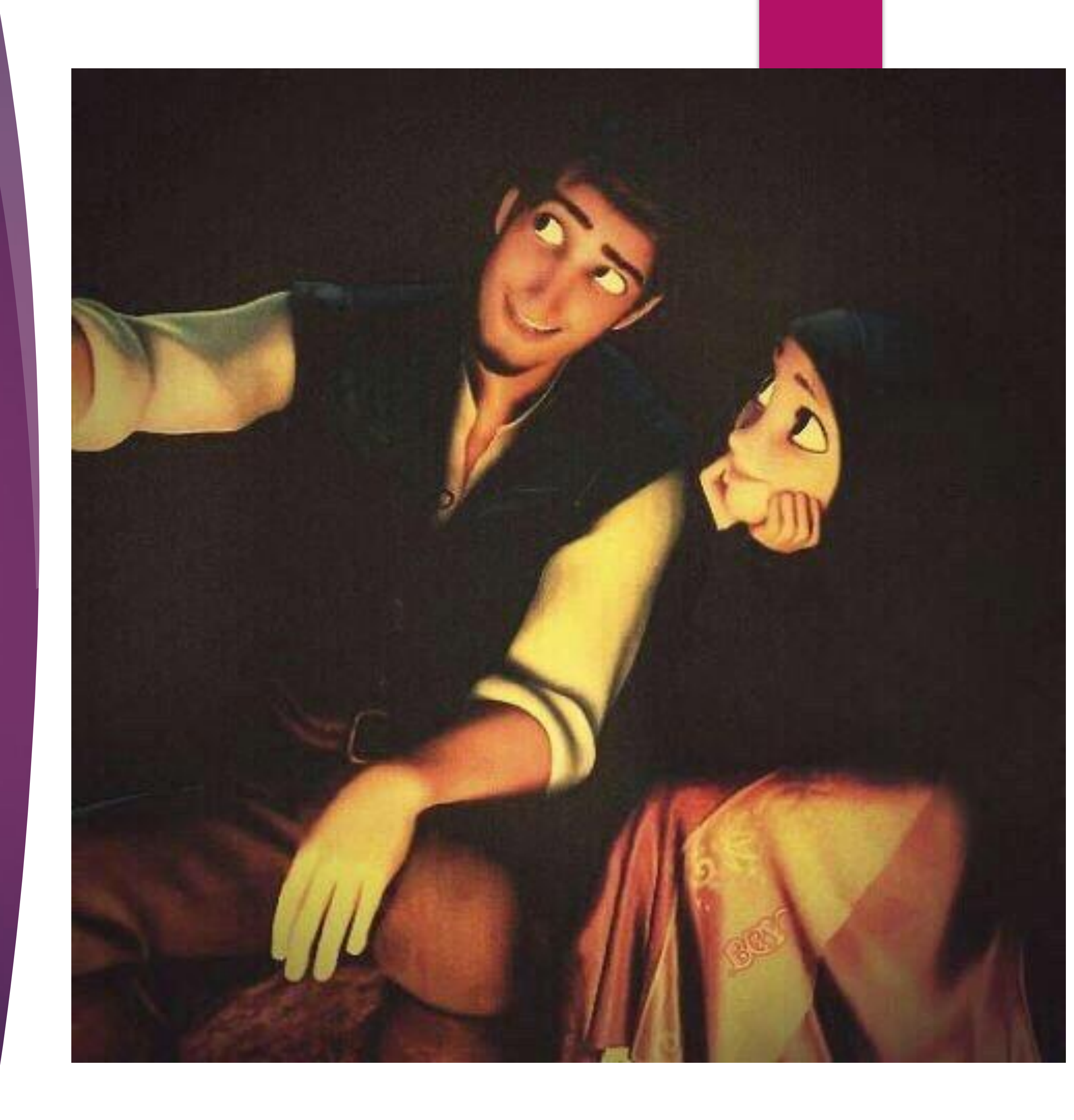



كيف تكوني زوجةً مثاليةً؟
الطّاعة
إرضاء الزّوج
حفظ نفسها وماله وبيته
الشُّكر
الخدمة للبيت
الرضى بالكفاف
القرار في البيت
تمام التأدب
التواضع لزوجها
اللعب والانبساط لزوجها
الاعتذار والتجاوز

الأدب الأول

الطّاعة

الطّاعةُ للزَّوج أساس نجاح الحياة الزوجية واستمرارها



الطاعة للزوج

تطيع زوجها في كل ما يطلب منها
إلا أن يكون معصية

قال عليه السلام: (لو أمرت أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لأَمرت المرأةَ أن تسجد لزوجها والولد لأبيه من عظم حقهما عليهما)

قال عليه السلام: (إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها)

لا تتطوع بصيام
إلا برضا زوجها
صريحاً أو دلالةً

قال عليه السلام: (لا يَحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه)

تلبي رغبة زوجها متى طلبها للفراش
ولا تتعذّر بعذر ما لم تكن حائضاً

قال عليه السلام: (المرأة لا تؤدي حقّ الله عليها حتى تؤدي حق زوجها كله، ولو سألها وهي على ظهر قتب ـ أي ظهر بعير في السفر ـ لم تمنعه نفسها)

قال عليه السلام: (إذا دعا الرّجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور)

قال عليه السلام: (إذا دعا الرّجل امرأته إلى فراشه فلم تأته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تُصبح)

الأدب الثاني
إرضاء الزّوج

تسعى في إدخال السّرور على قلبه بكل طاقتها، وتتعبّد الله تعالى بذلك

قال عليه السلام: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)

قال الغزالي: وتكون قانعة من زوجها بما رزق الله تعالى، وتُقدِّمُ حقّه على حقِّ نفسها وحق سائر أقاربها، متنظفة في نفسها، مستعدة في الأحوال كلِّها للتَّمتع بها إن شاء، مشفقةً على أولادها حافظةً للسَّتر عليهم، قصيرةَ اللسان عن سبِّ الأولاد، ومراجعة الزّوج.

الأدب الثالث
حفظ نفسها وماله وبيته

تحفظ عرضها وتصون نفسها وتُبعدها عن كل مواضع الفتن والتُّهم

❁ ذكر رسول الله النساء: (حاملات والدات مرضعات رحيمات بأولادهن لولا ما يأتين إلى أزواجهن دخل، مصلياتهن الجنة).

لا تأذن لأحد بدخول بيتها بلا إذن زوجها

❁ قال عليه السلام: (ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنّما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إنّ لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تُحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن).

لا تخرج من بيتها متزيّنة أو متبرّجة

- قال عليه السلام: (كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت، فمرت بالمجلس كذا وكذا، يعني زانية).
- مرّت بأبي هريرة امرأة وريحها تعصف، فقال لها: أين تريدين يا أمة الجبّار؟ قالت : إلى المسجد، قال :وتطيبت؟ قالت :نعم، قال: فارجعي فاغتسلي فإني سمعت رسول الله يقول :لا يَقبل الله من امرأة صلاة خرجت إلى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل).
- قال عليه السلام: (أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهدن معنا العشاء).

لا تُفشي شيئًا من أمور بيتها

- قال عليه السلام: (إنّ من شرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه).

تستتر أمام الأجانب وعند الخروج من البيت

- عن ابن مسعود: (المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان).

لا تُفرّط في ماله بل تحفظه عليه

- لا تبذّر فيه، وتُنفقه بقدر الضّرورة والحاجة؛ لأنها مؤتمنة عليه.
- قال تعالى: {وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}.

تَحذر من سعي غيرها بإفساد علاقتها بزوجها

- قال عليه السلام: (ليس منا من خبب ـ أفسد ـ على امرئ زوجته فليس منا).
- قال عليه السلام: (إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم، فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجئ أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرّقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول :نِعم أنت فيلتزمه).

الأدب الرابع: الشُّكر

تُكثر الشكر لله على نعمه عليها بالزّوج والولد وغيره، فلا تُنكر معروف الزوج لها

تكون دائمة الشُّكر لزوجها والثّناء عليه، تعظيماً لشأنه وإظهاراً لجهوده

(اطلعت في النّار، فإذا أكثر أهلها النّساء، فقلن: لم يا رسول الله؟ قال : يكثرن اللعن ويكفرن العشير)

قال عليه السلام: لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه)

الأدب الخامس

الخدمة للبيت

❋ تخدمَ زوجها في بيتها كما يخدمها خارج البيت.

❋ يجب على المرأة تهيئة الطعام والقيام بواجبات البيت ديانة، وإن لم يجب قضاءً.

❋ لا يجوز لها أخذ أجرة من زوجها إن باشرت ذلك؛ لوجوبه عليها ديانة ولو كانت شريفة.



أدلة وجوب خدمة البيت على الزوجة

الدليل الأول

* «أن فاطمة اشتكت إلى النبي يدها من العجين والرحى، قال: فقدم على النبي سبي، فأتته تسأله خادماً، فلم تجده، فجاءنا عليه السلام،... فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم تسبحانه ثلاثاً وثلاثين وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين وتكبرانه ثلاثاً وثلاثين».

الدليل الثاني

* عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء، وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أُحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: «إخ إخ» ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير، فقلت: لقيني رسول الله، وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشدَّ علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني».

الدليل الثالث

خدمة الزوجة لزوجها من المُسلَّمات العرفية والعقلية، فكيف يُطلب من الرجل خدمة خارج البيت وداخله، وما هي وظيفة المرأة؟ فهل على الرجل بعدما عمل لساعات عديدة خارج البيت أن يعود ليقوم بالتنظيف والطعام، والمرأة جالسة على أريكتها

مما يُستأنس به في قيام المرأة بواجبات الزوجة أحاديث طاعة الزوج والقيام على أمره، ومنها:

* أتت فتاة إلى النبي، فقالت: (يا رسول الله، إني فتاة أخطب، فأكره التزويج فما حق الزوج على المرأة، قال :لو كان من فرقه إلى قدمه صديد فلحسته ما أدت شكره، قالت :أفلا أتزوج، قال :بلى تزوجي فإنه خير).
* عن حصين بن محصن أن عمة له أتت النبي، فقال لها: (أَذاتُ زوج أنت؟ قالت: نعم، قال: فأين أنت منه؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. قال: فكيف أنت له؟ فإنه جنتك ونارك).
* قال عليه السلام: (اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد أبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع).

الأدب السادس

الرضى بالكفاف

تترك المطالبة بِما وراء الحاجة، والتَّعفف عن كسبه إذا كان حراماً



قال عليه السلام:

(اللهم اجعل

قوت آل محمد كفافاً)

{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ}

الرضى

بالكفاف

قال عليه السلام:

(اللهم أَحيني مسكيناً

وأَمتني مسكيناً)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ

وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ

ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

الأدب السابع

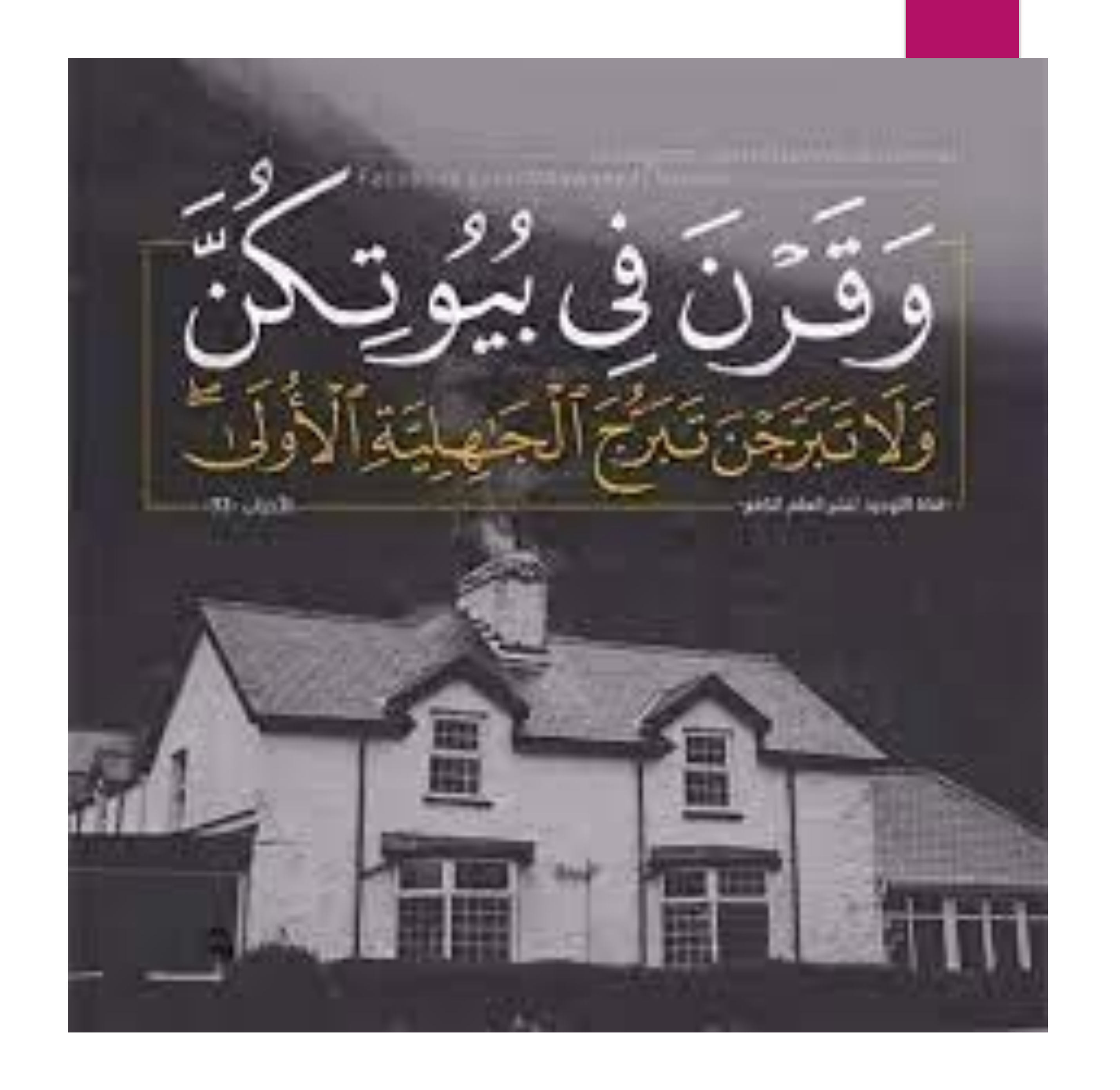
القرار في البيت

❋ تلتزم بيتها فلا تخرج منه إلا لحاجة.

❋ تُشغل نفسها بالمعروف في بيتها.

❋ تكون علاقتها مع الناس بقدر الحاجة بما فيه منفعة وخير، لا للتسلية وإضاعة الوقت.

❋ قال تعالى :{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}.



الأصل أن المرأة لا تخرج بغير إذن زوجها، لكن لها الخروج بلا إذنه، بشرط عدم الزِّينة والتَّبرج وتغيير الهيئة إلى ما يكون داعيـ لنظر الرِّجال والاستمالة، فيما يلي:

لزيارة والديها في كلِّ أسبوع مرّة، ولزيارة غيرهما من المحارم: كالأخ والأخت والعمّ والخال في كلّ سنة مرّة

للقيام على شؤون أبيها أو أمها إن كان أحدهما مريضاً فاحتاج إليها

إذا كان لها عند شخص حقّ، ولا يمكن تحصيله منه إلا بذهابها

لأداء حجّ الفرض مع وجود محرم لها، فليس له حقّ في منعها؛ لأنَّ حقَّه لا يقدَّم على فرض العين

إذا وقعت لها مسألة تحتاج إليها في دينها، بشرط أن لا يكون الزَّوج عالماً بها، أو لم يسألَ عالماً عنها وامتنع عن السؤال

إذا خشيت سقوط البيت عليها أو حرقه أو غرقه، فلها أن تخرج



❋ لا تؤذي زوجها بلسانها أو فعلها أو سلوكها، بل تحرص كلَّ الحرص على إسعاده لا على إتعاسه.

❋ قال عليه السلام: (لا تؤذي امرأة زوجها في الدّنيا إلا قالت زوجته من الحور العين :لا تؤذيه قاتلك الله، فإنّما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا).

❋ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (سألت رسول الله أي الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال: زوجها، قلت: فأي الناس أعظم حقاً على الرجل؟ قال: أمه).



أعظم الناس حقًّا على المرأة زوجها.



الأدب التاسع

التواضع لزوجها

لا تتفاخر على الزّوج بجمالها ولا تزدريه لقبحه



- قال الأصمعي: دخلت البادية فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجهاً تحت رجل من أقبح الناس وجهاً، فقلت لها :يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله، فقالت :يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه، أو لعلي أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضي الله لي فأسكتني.
- قال علي زاده: (وكانت المرأة على عهد النبي تستقبل زوجها إذا دخل فتقول: مرحباً بسيدي وسيد أهل بيتي وتعمد إلى أخذ ردائه، فتأخذه من عنقه وتعمد إلى نعاله فتخلعه، فإن رأته حزيناً، قالت: ما يحزنك؟ إن كان حزنك لآخرتك فزادك الله فيها، وإن كان لدنياك فكفاك الله تعالى).

الأدب العاشر
اللعب والانبساط لزوجها

تُلازم الصّلاح والانقبّاض في غيبة زوجها، والرّجوع إلى اللعب والانبساط وأسباب اللذة في حضور زوجها

تسعى بكل جهدها لإسعاد زوجها والتّرويح عنه من متاعب الحياة ومشاقها، وإدامة الابتسامة والانبساط أمامه

الأدب الحادي عشر

الاعتذار والتجاوز

تُبادر إلى حلّ مشاكل بيتها والاعتذار من زوجها، والتّجاوز فيما صدر منه محافظةً على زواجها واستقرار حياة أبنائها.

❊ قال عليه السلام: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره، ولا تطيع فيه أحداً، ولا تعتزل فراشه، ولا تضربه، فإن كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه، فإن قبل منها فبها ونعمت، وقبل الله عذرها وأفلج حجتها، ولا إثم عليها، وإن هو لم يرض، فقد أبلغت عند الله عذرها).

لا تترك القيام بواجباتها البيتية أثناء الخصومة والاختلاف:

❊ هذا يُساعد كثيراً في حل المشاكل، ويجعل زوجها يراجع نفسه كثيراً في احترام وتقدير زوجته.

